

وبناء هذه التراجيديا يشبه قصة من الكتاب المقدس . الا ان (اونيل) يعطي القصة معنى فرويديا . ويستخدم ايضاً مواضيع وتقنيات استقاها من التراجيديا الاغريقية في بعض مسرحياته مثل (براون الاله العظيم) الصادرة عام ١٩٢٦ ر (الحداد يليق باليكترا) الصادرة عام ١٩٣١ . وخلال سنواته الاخيرة أصبحت مسرحياته تمتاز بطابع السيرة الذاتية . فمسرحيته الصادرة عام ١٩٥٢ بعنوان (قمر للابناء غير الشرعيين) هي سبر واكتشاف للمشاكل الروحية التي تعانيها العائلة الامريكية (ربما كانت عائلة اونيل) . ويعتبر عدد من النقاد مسرحية (رحلة يوم طويل إلى الليل) الصادرة عام ١٩٥٦ بمثابة انتصار للمسرحية الواقعية ، كما انهم اعتبروها أروع مسرحية كتبها (أونيل) وهي تدور حول المسؤولية الانسانية وحول الحب - الكراهية ضمن العائلة الواحدة . ويقع الحدث (الفعل) في يوم واحد ، حيث نرى الأب وابنيه يناقشون الماضي بحدة وهم ينتظرون الأم المدمنة على المخدرات لتتزل من على الدرج . وحينما يهبط الليل فاننا نرى فيه نوعاً من « ليل الروح » المساوي .

وكانت العشرينات والثلاثينات علامة مميزة في المسرح الامريكي . وقد ظهر بعد (اونيل) عدد من المؤلفين المسرحيين الموهوبين امثال (سوزان غلاسييل ١٨٨٢ - ١٩٤٨) و (ماكسويل اندرسون ١٨٨٨ - ١٩٥٩) و (بول غرين ١٨٩٤ - ١٩٨١) و (روبرت شيروود ١٨٩٦ - ١٩٥٥) و (ثورنتون ويلدر ١٨٩٧ - ١٩٧٥) .

اما أفضل المسرحيات التي كتبها (ايلمر رايس ١٨٩٢ - ١٩٦٧) فانها تلك الاعمال التي تدور حول النقد الاجتماعي . وتعتبر (الآلة